Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وإمام الحرمين الجوينى الخراسانى والرافعى القزوينى والنووى الدمشقى وابن دقيق العيد المصرى، ولهم ولأمثالهم عشرات الكتب فى المذهب وعشرات الشروح والحواشى. وحين ترجع إلى حاشية فى حقبة متأخرة ترى أسماء أئمة المذهب تتردد جميعًا لا يغيب منهم أحد مثل من سميناهم ومثل العزّبن عبدالسلام والرملى.

وبالمثل كان لمذهب الإمام ابن حنبل أئمة كثيرون حملوه عنه، وقد بدأ ازدهاره ببغداد منذ حياة مؤسسه، ونمت منه فروع فى العالم الإسلامى وخاصة فى الشام، وعنيت به مصر وأخذ ينشط بها منذ زمن الأيوبيين، ومن كبار أئمته عبد الغنى المقدسى الحنبلى وابن تيمية الحرّانى الدمشقى.

وكل من يقرأ فى كتب هذه المذاهب الأربعة الأساسية فى الفقه والتشريع وينظر فى مؤلفيها وبلدانهم يلاحظ أنهم موزعون على تلك البلدان لا فرق بين بلدة وبلدة، إذ يكاد يكون لكل بلدة نصيب من المؤلفين فى هذا المذهب أو ذاك. وتستطيع أن تلاحظ ذلك بوضوح، حين تتناول كتب التراجم الخاصة بكل مذهب، فإنك إذا رجعت إلى الديباج المذهب لابن فرحون الخاص بفقهاء المذهب المالكى او إلى كتاب تاج التراجم لابن قطلوبغا الخاص بفقهاء المذهب الحنفى وإلى كتاب طبقات الشافعية للسبكى و إلى كتاب طبقات الحنابلة لابن أبى يعلى رأيت توًّا أن لكل بلدة إسلامية كبيرة فقهاء فى المذاهب الأربعة، فإذا أنت اخترت أصحاب مذهب واحد ودرست كتبهم وجدت فقههم واحدًا أو قل وجدت تراثهم الفقهى واحدا لأنه تراث مشترك، ولا فرق مثلا بين أصول الفقه الحنفى وفروعه فى بلدة وفروعه وأصوله فى بلدة أخرى، وقل ذلك نفسه فى بقية المذاهب.